[145] إليك لتفتري علينا غيره الخ) فإنها تناقض وتنافي هذه القضية فكيف تكون قد نزلت من أجلها. وذلك لان هذ الايات تقول: إنه " صلى ا عليه وآله وسلم " لم يركن إليهم، بل لم يقرب إلى الركون إليهم، وأن ا قد ثبته، وأنه لو ركن لعوقب، وقضية الغرانيق تقول: إنه قد زاد على الركون، فاستجاب، وافترى، وأدخل في القرآن ما ليس منه. ومعنى الاية: أن المشركين قد أصروا على ان يتركهم وشأنهم، وتفاوضوا معه، ومع أبي طالب كثيرا، فلربما يكون النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " قد فكر في أن يمهلهم قليلا، لعلهم يفكرون ويرجعون ؟ فجاءت الاية لتقول له: إن الصلاح في عدم الامهال، بل في الشدة. هذا كله. عدا عن أنهم يقولون: إن آيات سورة الاسراء قد نزلت في ثقيف، حينما اشترطوا لاسلامهم شروطا تزيد في شرفهم، وقيل: نزلت في قريش حينما منعته من استلام الحجر، وقيل: نزلت في يهود المدينة، عندما طلبوا منه ان يلحق بالشام. (1) وقد اقتصر القاضي البيضاوي على هذه الوجوه وسادسا: وأخيرا كيف سجد المشركون عند نهاية السورة لقوله تعالى: (فاسجدوا واعبدوا) مع انهم يرفضون السجود ؟ قال تعالى: (وإذ قيل لهم: اسجدوا للرحمان قالوا: وما الرحمان ؟ انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا) ثم كيف. لا يرتد أحد من المسلمين، أو يتزلزل إيمانه حينما يعلم أن رسول ا قد مدح الاصنام، وجعل لها شفاعة (2) ؟ !.

_____ (1) راجع: السيرة الحلبية ج 1 ص 326، والدر المنثور، وتفسير الخازن، وسائر كتب ا لتفسير. (2) راجع هامش: الاكتفاء للكلاعي ج 1 ص 354 / 353. (*) _____